

## التطرف في الدين أسبابه وأثاره وعلاجه

أستاذ الشريعة المساعد  
د. نوزاد صديق سليمان  
جامعة صلاح الدين / أربيل  
كلية القانون و العلوم السياسية

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين.

اما بعد.... ان الاسلام دين الرحمة والتسامح والوسطية الا ان بعض المسلمين خالفوا النهج الاسلامي الصحيح و نزعوا الى التطرف والتشدد في الدين، فكان هؤلاء بقصد منهم او بغير قصد شوهو تعاليم الاسلام امام العالم لذا انا حاول في هذا البحث الذي عنونت به (التطرف في الدين و اسبابه و اثاره و علاجه) ان نوضح للناس ما هي التطرف و انواعه و صفات المتطرفين و اسبابه و سبل معالجته، مستنداً على مختلف المصادر و البحوث العلمية و المقالات التي تخص بالموضوع .

### سبب اختياري للموضوع و اهميته:

لأن انتشار نزاعات التطرف في الدين في بعض دول العالم وفي بعض مجتمعنا ومن بين بعض الشباب المتدلين يتطلب على علماء الشريعة والمختصين والباحثين والمفكرين التصدي لظاهرة التطرف في الدين وبالذكرا و الحوار البناء الصادق و ترسیخ قيم الوسطية و الاعتدال، والتحذير من تداعياته على الامة الاسلامية والعالم بأجمعه، ولأن التطرف في الدين سبب رئيسي ينبع عنه الارهاب.

### الهدف من الموضوع:

ابين للناس اجمعين حقيقة المتطرفين في الاسلام و خصائصهم و مواصفاتهم وهم قلة من المسلمين تبنوا بعض الافكار الشاذة لاسباب كثيرة نبينها، ولكن اغلب المسلمين وهم اهل الوسطية و التسامح الدينى ينكرون على افعال المتطرفين ويرفضون اقوالهم والعبرة بالغالب الشائع لا بالنادر. وقد جاء البحث مكوناً من مقدمة و خمسة مباحث و خاتمة وسيكون عناوين المباحث كالتالي:

المبحث الاول: تعريف التطرف وانواعه وشكلاته و موقف الشريعة الاسلامية منه

المبحث الثاني: اللافاظ ذات العلاقة بالterrorism وعيوبه.

المبحث الثالث: خصائص وصفات المتطرفين في الدين و اثاره على المجتمع.

المبحث الرابع: الجذور التاريخية للتطرف في الدين و اسبابه.

المبحث الخامس: سبل علاج التطرف في الدين و بعض تنبیهات في تطبيق العلاج.

وتتضمن الخامسة من اهم استنتاجات و التوصيات.

واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين ومتمنين لكم التوفيق و النجاح لمؤتمركم.....

### المبحث الاول

#### تعريف التطرف وانواعه وشكلاته و موقف الشريعة الاسلامية منه

#### المطلب الاول

#### تعريف التطرف

التطرف لغة: هو مصدر لفعل تطرف تطرفا، اي صار طرفا<sup>(١)</sup>، وطرف الشيء جانبه ويستعمل في الاجسام والاقوالات وغيرهما<sup>(٢)</sup>، ويقال تطرف اي تجاوز حد الاعتدال ولم يتتوسط<sup>(٣)</sup>، التطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف، بعيداً عن الوسط وأصله في الحسبيات، كالوقوف او الجلوس او المشي ثم انتقل الى المعنويات كالterrorism في الدين او الفكر او السلوك<sup>(٤)</sup>. لم يرد لفظه في الشرع لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، ولكن هناك لفظة اخرى كثر استخدامها في هذا المعنى وهي كلمة الغلو.

<sup>(١)</sup>ينظر في مادة (طرف) في معجم مقاييس اللغة، لسان العرب، القاموس المحيط وشرحه، تاج العروس في جواهر القاموس.

<sup>(٢)</sup>مفردات الفاظ القرآن - للأصفهاني - مادة طرف.

<sup>(٣)</sup>معجم الوسيط، مادة طرف.

<sup>(٤)</sup>الصحوة الاسلامية بين الجود والتطرف، د. يوسف القرضاوي ص ٢٢.

اما في الاصطلاح : فقد تعددت عبارات العلماء في تعريف التطرف الديني وجاء في ذلك منها ( بأنه القول او الفعل المخالف للشريعة<sup>(١)</sup> ، وقد اطلق العلماء قديماً كلمة المتطرف على المخالف للشرع ، والتطرف على القول المخالف للشرع ، وعلى الفعل المخالف للشرع<sup>(٢)</sup> ، اذن من خلال تعريف العلماء للتطرف الديني يتبيّن لنا ان تحديد مفهوم التطرف في الدين يكون على اساس نصوص القرآن والسنة لا على اساس آراء الناس وآهواهم . سبق ان ذكرنا التطرف في الدين هو تجاوز الحد الشرعي يعني الحد الذي وضعه الشرع ، ولكن نعرف ان فعلاً من الافعال اعتقاداً من الاعتقادات هو تطرف لا بد ان تبيّن حدود الشرع في هذا الجانب ، فإن كان ذلك الفعل متجاوزاً لحدود الشرع فهو تطرف وإن كان في حدود الشرع غير متجاوز فليس تطرفاً وإن سماه من سماء غلو وتطرفاً<sup>(٣)</sup> .

### المطلب الثاني اشكال وأنواع التطرف

#### اولاً: اشكال التطرف

الطرف يمكن ان يوجد في اي مجال من مجالات الحياة لذا للتطرف اشكال كثيرة ومتعددة في مجالات كثيرة، فمنها التطرف السياسي والتطرف العرفي والتطرف الاجتماعي والتطرف القومي ، والتطرف الديني ، والتطرف العلماني ، والتطرف الاخلاقي ، والتطرف الشكلي- المظاهر ، وانواع اخرى<sup>(٤)</sup> لكن الذي يهمنا في هذا البحث دراسة التطرف في الدين ثانياً: انواع التطرف في الدين

سبق ان ذكرنا في تعريف التطرف في الدين - وهو الخروج عن حد الاعتدال الذي بيّنه الله تعالى ورسوله بزيادة او نقصان ، فالمؤمن ينبغي ان يسير وفق المنهج الذي وضعه الله عز وجل له فإذا زاد او انقص فقد انحرف عن المطلوب واصبح يسير في أحد الطرفين اما الانحدار من الدين واما المغالاة بالدين . لكن دراستنا تختص في جانب الغلو والافراط في الدين ، لأن المشهور استعماله في الاوساط العامة هو استعمال التطرف في الدين في التشدد والتعمق وهو المقصود فيكون مرادفاً للغلو وهؤلاء المتطرفون على نوعين:

١. النوع الاول : المتطرفون الذين لهم علم واطلاع في الامور الشرعية هؤلاء يعلمون الحق والصواب ويحرفون الكلم عن مواضعه بقصد افساد الدين وتشويه صورته ومحاولة اظهاره مثالب فيه ، وهؤلاء كما يقول الله سبحانه وتعالى [ يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم وياي الله الا ان يتم نوره ]<sup>(٥)</sup> .

٢. النوع الثاني : المتطرفون الجهال ، هم الذين لا يفهون كثيراً من امور دينهم ينددون بالتشور والظواهر ويسيرون خلف الصنف الاول دون وعي وادران لما يطبقون ظناً منهم انهم يطبقون الدين على اكمل وجه ولم يدركوا حقيقة الدين وروح الشريعة ومقاصدها وهم يقومون بسوء تطبيق الشريعة الاسلامية و يجعلون الفروع كأنها اصول والجزئيات كأنها كليات والنواقف كأنها فرائض وهم بفعلهم هذا يظهرون الاسلام بصورة وحشية همجية ويزيدون في الشريعة ما ليس فيها ، ثم يظهر فريقاً بعد ذلك يسلك التطرف المقابل فيخرج من الشريعة احكاماً منها اسيء في تطبيقها ، ونجد اعداء الاسلام يتصدون كلاً الفريقين لهدم الاسلام واضعاف المسلمين<sup>(٦)</sup> .

### المطلب الثالث موقف الشريعة الاسلامية من التطرف في الدين

ان وجود جماعات وحركات متطرفة تعمل باسم الاسلام يجب ان لا يتخذ بليلاً على اقرار الاسلام للتطرف الديني وتشحيمه ، لأن الاسلام يأبى كل عمل يقوم به المتطرفون مما يخالف اصول دعوته الصحيحة السليمة ، ومنهج دعاته المخلصين الصادقين ، ولكن مما يؤسف له ان بعض وسائل الاعلام الغربية انتهت فرصة وجود هذه الحركات المتطرفة في المسلمين لترتبط بين الاسلام والتطرف ، بالرغم من ان مشكلة التطرف عالمية منها جميع الدول ، فقد تجاهلت وتناست هذه الوسائل الاعلامية انه لا يوجد نظام يحارب التطرف مثلاً يحاربه الاسلام<sup>(٧)</sup> .

ورغم شيوخ ربط التطرف بالاسلام والمسلمين لدى اعداء الاسلام الا ان الاسلام قد حذر اكثر من غيره من اخطر هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية على اصحابها وعلى مجتمعهم.

والقراءة الوعائية للنصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية توضح بجلاء مدى ادراك الاسلام خطورة التطرف في الدين ، بل انه انكر على بعض الديانات مظاهر التطرف والتشدد في السلوك والعبادة ، فقال سبحانه وتعالى [ يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ..... ]<sup>(٨)</sup> و أكد في اية اخرى ان الغلو في الدين ليس الا اتباعاً لأهواه الضالين المضلين . وقد انتقد القرآن الكريم اولئك الذين شددوا على انفسهم في بعض الطقوس الدينية بقوله تعالى [ورهابية

<sup>(١)</sup> د. كريم نجم حضر، الاسباب النفسية الباعثة على التطرف ص ١٣٤ نقلًا عن مجموعة فتاوى ابن تيمية.

<sup>(٢)</sup> د. محمد عبدالله رواق الطبطبائي- التطرف في الدين، بحثه المنشور في موقع السكينة.

<sup>(٣)</sup> الغلو في الدين عبد الرحمن اللويحـ ص ٥٤ وما بعدها والصحوة الاسلامية بين الجود والتطرف ص ٣٣

<sup>(٤)</sup> ينظر التطرف واسبابه وعلاجه، اساميـ الصباغ،

<sup>(٥)</sup> سورة التوبة (٣٢).

<sup>(٦)</sup> ينظر اشكال التطرف، د. شوقي علام مفتى الجمهورية،

<sup>(٧)</sup> ينظر التطرف الديني لبعض الشباب، كمال بن اسماعيل محمد، موقع المتندين العربي.

<sup>(٨)</sup> سورة النساء رقم الآية ١٧١ سورة المائدـ رقم الآية ٧٧.

ابتدعواها ما كتبنا عليهم<sup>(١)</sup> وانه دائمًا يحث على الاعتدال والوسطية، قال تعالى [وكذلك جعلناكم امة وسطاً]<sup>(٢)</sup>، اي امة عدل، اي ان يكون عبادة في الدين على حالة متوسطة ليست بمانعة الى جانب الافراط وهو الغلو في الدين، ولا الى جانب التفريط وهو الاخلاص بشيء مما هو مسلم في الدين<sup>(٣)</sup>. وكذلك حذر الرسول صلى الله عليه وسلم امته من الواقع في الغلو والتطرف بصيغ وعبارات عديدة، وأكد ان هلاك الامم السابقة كانت بسبب الغلو في الدين، يقول صلى الله عليه وسلم [ياكمل الغلو في الدين فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين]<sup>(٤)</sup>، وبقوله [هلك المتعطعون ...] قالها ثلاثة<sup>(٥)</sup> اي المتعطعون بالغالون، المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم<sup>(٦)</sup>، وحذر صلى الله عليه وسلم من الغلو في القرآن الكريم بقوله [اقرؤوا القرآن، ولا تغلو فيه، ولا تجفوا عنه]<sup>(٧)</sup>، وقد اطلق الاسلام على المتطرفين اوصافا سالبة مثل وصفهم بـ(المتعطعين والمغالين) كما وصف ظاهرة التطرف بالغلو والتقطيع<sup>(٨)</sup>. والاسلام قد رکز على الوسطية والعدل والتدايق السلمي بين الاديان ومع غير المسلمين وان الاسلام لا يكره احدا على الاعتقاد بدين الاسلام يقول سبحانه وتعالى [ لا اكره في الدين]<sup>(٩)</sup> وصحيفة المدينة المنورة (بين المسلمين واليهود) هو خير دليل على ذلك وان الاسلام لا يمانع من بر غير المسلمين ما داموا مساملين- قال تعالى [ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين ولم يخربوك من دياركم ان تبروهم وتنقشوهم اليهم ان الله يحب المقسطين]<sup>(١٠)</sup>. والتطرف في الدين ينافي ما بنيت عليه الشريعة من السماحة، لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا الدينبني على اليسر وkan يقول لأصحابه حين يبعثهم [يسرا ولا تعسرا]<sup>(١١)</sup> ووصف النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة التي بعث فيها بالحنفية السمحاء حيث قال [بعثت بالحنفية السمحاء]<sup>(١٢)</sup> وقال [ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا غلبه]<sup>(١٣)</sup>.

المبحث الثاني

**الخطاب ذات العلاقة بالتطرف في الدين وعيوبه**  
**المطلب : الاول الخطاب ذات العلاقة بالتطرف في الدين**

هناك بعض الألفاظ والكلمات يستعمل كثيراً وهي تحمل في طياتها معنى التطرف وإن كانت تختلف معها من حيث اللفظ إلا أن معناها يكاد يكون واحداً ومن هذه الكلمات:

الغلو : اولا

**الغلو**: لغة: مجاوزة الحد، يقال، غلا فلان في الدين والامر، اي جاوز حده وفي التنزيل [ لا تغلوا في دينكم ]<sup>(٤)</sup>، ويقال : غلا السعر : يغلو غلاء، اي: ارتفع وغلا السهم نفسه: ارتفع في ذهابه وجاوز المدى<sup>(٥)</sup>، اما في الاصطلاح الشرعي فهو المبالغة في الشيء والتشدد فيه تتجاوز الحد<sup>(٦)</sup>.

العلاقة بين الغلو والتطرف، يلاحظ في الاعم الاغلب ان كلمة الغلو غالبا ما تكون مصاحبة لكلمة التطرف، فهما متلازمتان، حتى كأنهما متراافقان، معناهما واحد، فالذى يتظر في المعاجم لا يكاد يدرك ان هناك فرقا كبيرا بين معنى الكلمتين، ولكن عند التدقير يتبين لنا ، ان الغلو اخص من التطرف والتطرف اعم واسهل من الغلو لأنه يكون شاملا للغلو والتقصير، اذ ان كل غلو فهو تطرف وليس كل تطرف غلو<sup>(١٧)</sup>.

ثانیا: الارهاب

**الارهاب:** لغة مشتق من (ارهاب) يقال ارهب فلان اي خوفه وفزعه<sup>(١٨)</sup> والارهاب بالكسر، الازعاج والاخافه<sup>(١٩)</sup>.

(١) سورة الحديد رقم الآية ٢٧

(٢) سورة البقرة رقم الآية ١٤٣

<sup>(٣)</sup> ينظر الغلو في الدين عبد الرحمن الويحق ص ٢٨

(٤) رواه النسائي بسند صحيح باب ٢١٧ رقم ٣٠٥٧

صحيح مسلم رقم الحديث ٦٧٨٤ ص ١١٦٢ .

<sup>(٦)</sup> ينظر شرح النووي على صحيح م

(٣) مسند احمد رقم الحديث ١٤٩٨١

<sup>(٨)</sup> ينظر الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطر

الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر

٢٥٦ سورة البقرة رقم الآية (٤)

(١٠) سورة المتحنة رقم الآية (٩-٨)

(١١) صحيح البخاري كتاب المفارزي باب بعث اب

(١٢) رواه احمد برقم (٢٢٢٩١) بایسناد

٤٩١ رقم اخرجه البخاري (١٤)

(١٥) لـ ١٢ / ١٣٢

(١٦) إنسان العرب مادة غلو ١٤٢/١٥

<sup>(١)</sup> فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للعسقلاني، ٢٧٨/١٤.

<sup>(١٣)</sup> ينظر التطرف الديني - المفهوم الرئيسي والمفاهيم ذات الصلة موقع الحوار بإشراف الشيخ الدكتور خالد حسن هنداوي وينظر التطرف والغلو، بسمة عبد الرحمن المصدر السابق.

(١٨) مفردات الفاظ القرآن، الاصفهاني مادة رهب.  
 (١٩) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزمدي

<sup>(١٩)</sup> تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزمبي

اما الارهاب في الشريعة الاسلامية فإنه بموجب مضمون الآية الكريمة في سورة الانفال<sup>(١)</sup> عرّفه بعض الباحثين<sup>(٢)</sup> بأنه التخويف لأعداء الله وأعداء المسلمين، واحداث الخوف والرهبة في نفوسهم ليتمكنوا من ابعد نار الحرب، والافساد في الأرض، والاعتداء على بلاد المسلمين، وانتهاك حرماتهم وهذا يختلف تماماً عن معنى الارهاب الشائع في الوقت الحاضر. أما تعريف الارهاب دولياً، فليس له تعريف متفق عليه بين الاوساط السياسية بحيث يضبط مضمونه ويحدد مدلوله، وللمجمع الفقهي الاسلامي بجدة تعريف يوافق مضمون الآيات القرآنية لبيان صور الفساد في الارض والبغى حيث جاء في تعريف الارهاب<sup>(٣)</sup> [ هو العداون الذي يمارسه افراد او جماعات او دول بغياً على الانسان في دينه او دمه او عرضه او عقله او ماله، ويشمل صنوف التخويف والاذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، واحافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من افعال العنف او التهديد تتفيداً لمشروع اجرامي فردي او جماعي، ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او تروعهم بایذائهم او تعریض حياتهم او حریتهم او امنهم للخطر، ومن صنوفه الحق الضرر بالبيئة، او بأحد المراافق والاملاك العامة او الخاصة فكل هذا من صور الفساد في الارض، كما قال تعالى ( ولا تبغ الفساد في الارض إن الله لا يحب المفسدين )<sup>(٤)</sup> ].

#### العلاقة بين التطرف والارهاب

ان التفريق بين الارهاب والتطرف هو مسألة شائكة جداً ذلك لشيوخ التطرف والارهاب كوجهين لعملة واحدة، ومع ذلك فالفرق ضرورية ويمكن بيان اوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية:

١. ان التطرف يرتبط بالفكر والارهاب يرتبط بالفعل، ان التطرف يرتبط بمعتقدات وافكار بعيدة عما هو معتمد ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً دون ان ترتبط تلك المعتقدات والافكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع او الدولة فاللتطرف دائماً في دائرة الفكر اما عندما يتحول الفكر المتطرف الى انمط عنيفة من السلوك حينذاك يتحول الى الارهاب.
٢. التطرف لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة، بينما الارهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون، فاللتطرف هو حركة اتجاه القاعدة والقانونية ومن ثم يصعب تجريمه.
٣. يختلف التطرف عن الارهاب من خلال طرق معالجته، فاللتطرف في الفكر تكون وسيلة علاجه هو الفكر والحوار كما سنبين في البحث الاخير، اما اذا تحول التطرف الى تصدام فهو يخرج عن حدود الفكر الى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة واسلوبها.
٤. التطرف هو غالباً مقدمة للأرهاب<sup>(٥)</sup>.

#### ثالثاً : التشدد

هو احد صور الغلو والتطرف، التشدد: القوة والصلابة وهو يدل قوة في الشيء<sup>(٦)</sup>، وجاء في الحديث النبوى [ ان هذا الدين متين فأوغلو فيه برفق، ولن يشاد الدين احد الا غلبه ]<sup>(٧)</sup>، اي ( لا يتعمق احد في الاعمال الدينية، ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب )<sup>(٨)</sup>.

#### العلاقة بين التشدد والتطرف

١. التشدد هو احد صور التطرف- وهو اخص من الغلو والتطرف لأنه يتعلق بالعبادة العملية بخلاف الغلو والتطرف فأنه يتعلق بالعبادات والعقائد.
٢. ان المتشدد على نفسه قد لا يتعدى ما حده الله كما في الغلو.
٣. ونقارب الغلو والتطرف لكونه مجازة الحد بالزيادة على المنشروع<sup>(٩)</sup>.

#### رابعاً : العنف

العنف لغة: انحرفت بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق واعتُرف الشيء، اي اخذه بشدة، والتعنيف هو التقرير واللوم<sup>(١٠)</sup>.

<sup>(١)</sup> الآية رقم (٦٠) قوله تعالى [ وادعوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ].

<sup>(٢)</sup> الارهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع لمحمد علي ابراهيم - موقع الاسلام.

<sup>(٣)</sup> ينظر تعريف الارهاب مجلة البحث الاسلامية العدد ٩٧ لسنة ١٤٣٣ الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والاقتاء المملكة العربية السعودية.

<sup>(٤)</sup> سورة القصص الآية (٧٧).

<sup>(٥)</sup> مفهوم التطوير وعلاقته بالارهاب، المؤسسة العراقية للتنمية والتطوير وينظر كيف تفرق بين التطرف والارهاب معز مسعود، موقع www.mbc.net

<sup>(٦)</sup> معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (شد).

<sup>(٧)</sup> رواه البخاري - صحيح البخاري ٤١٦/١ كتاب الإيمان.

<sup>(٨)</sup> فتح الباري بشرح البخاري، باب الدين يسر.

<sup>(٩)</sup> ينظر التطرف الدينى المفهوم الرئيسي والمفاهيم ذات الصلة، موقع الحوار اليوم.

<sup>(١٠)</sup> ينظر لسان العرب لابن منظور مادة (عنف).

العنف في الاصطلاح: هو استخدام القوة والشدة والقسوة استخداما غير مشروع<sup>(١)</sup>، ومن اثاره الحق الاذى بالآخرين جسديا او نفسيا بينما الاسلام اصله من السلام اي الصفاء من كل الامراض الظاهرة والباطنية، يقول صلی الله عليه وسلم ( ان الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا نزع عن شيء إلا شانه<sup>(٢)</sup>). رغم ان للفظ العنف صلة وتشابه مع لفظ التطرف الا انه هناك فرق بينهما:

ان العنف مرفوض في جميع الظروف والاحوال ولا شيء يبرر العنف لأنه جريمة، وكل اعتداء محرم ولا يمكن لأي مسلم ان يقر العنف او يجد مبررا له الا في حالات الدفاع الشرعي عن النفس وضمن الظوابط الشرعية، اما التطرف في الافكار والسلوك الناتج عن قناعة فلا يعتبر خطره على المجتمع اذا اقتصر اثره على صاحبه ولم يود الى عنف في السلوك او اعتداء على حريات الاخرين<sup>(٣)</sup>.

#### خامساً : التتطبع

التطبع: هو البسط واللامسة<sup>(٤)</sup>، اصل التطبع: التعمق في الكلام، ثم استعمل في كل تعمق سواء كان في القول او الفعل<sup>(٥)</sup>، يقول صلی الله عليه وسلم ( هلك المتطعون<sup>(٦)</sup> اي المتعمعون، الغالون، المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم<sup>(٧)</sup>، التطبع يجمع مع الغلو والتطرف لكونهما مجاوزة الحد بالزيادة على المشروع.

#### سادساً : الافراط

الافراط مصدر (الفعل) افطرت الشخص، اسرف جاوز الحد في قول او فعل<sup>(٨)</sup>. والافراط: الاعجال والتقدم وافطرت في الامر: اسرف والافراط الزبادة على ما امرت، والافراط في الشيء هو الغلو فيه اذ الغلو، مجاوزة الحد: يقال غالا في الامر يغلو غالا: اي جاوز فيه الحد<sup>(٩)</sup>.

اذن كلمة الافراط تحمل في طياتها معنى التطرف وهو الخروج عن المألوف ومجاوزة الحد الشرعي في كل شيء. اخيرا يتبيّن لنا من خلال شرح هذه الالفاظ تقاربا بين لفظي الغلو والتطرف فيما بمعنى واحد اما الالفاظ الباقية التطبع - التشدد- الافراط - العنف فهي بمثابة اوصاف ومظاهر للغلو والتطرف<sup>(١٠)</sup>.

#### المطلب الثاني

##### العيوب والآفات الملازمة للتطرف في الدين<sup>(١١)</sup>

١. انه منفر لا تحتمله طبيعة البشر العادية، ولا تصرير عليه، ولو صبر عليه قليل منهم لم يصبر عليه جمهورهم ولهذا لما بعث النبي صلی الله عليه وسلم معاذًا وأبا موسى الى اليمين او صاهما بقوله ( يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا ... )<sup>(١٢)</sup>.

٢. انه قصير العمر والاستمرار عليه في العادة غير متيسر ومن هنا كان التوجيه النبوى بقوله صلی الله عليه وسلم [ اكفلوا من الاعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا .. وان احب العمل الى الله ادومه وإن قل ]<sup>(١٣)</sup>.

٣. انه لا يخلو من جور على حقوق اخرى يجب ان ترعى وواجبات يجب ان تؤدى ... وما اصدق ما قاله احد الحكماء : ما رأيت اسرافا إلا وبجانبه حق مضيق.

٤. الغرور، من شأن الغلة وقد احتكروا الحق لأنفسهم ونشيوخهم وادعوا الكمال لمنهجهم وفكّرهم ان يقعوا في الغرور مع ضعف العلم لدى الكثير منهم، ونقص مستوى عقول بعضهم.

٥. الحرص على الزعامة - من آفة الغلو والتطرف، فرض الذات على الناس ومحاولات الهيمنة عليهم والسعى الى الشهرة والجاه عن طريق بعض الآراء لفرض ذواتهم، وتقديم انفسهم كزعيم وقيادة وامراء<sup>(١٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> ينظر لسان العرب المصدر السابق.

<sup>(٢)</sup> رواه مسلم ٤/٤٠٠ كتاب البر وصلة الأدب.

<sup>(٣)</sup> ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية، بحث د. محمد فاروق النبهان.

<sup>(٤)</sup> معجم مقاييس اللغة لأبن فارس، مادة (تطبع).

<sup>(٥)</sup> لسان العرب لأبن منظور، مادة (تطبع).

<sup>(٦)</sup> رواه مسلم، صحيح مسلم.

<sup>(٧)</sup> شرح النووي على صحيح مسلم ٦/٢٢٠.

<sup>(٨)</sup> قاموس المحيط مادة فرط، افطر.

<sup>(٩)</sup> ينظر لسان العرب مادة فرط وكذا الصحاح للجوهرى.

<sup>(١٠)</sup> ينظر الغلو في الدين عبد الرحمن الويحق ص ٦٢

<sup>(١١)</sup> ينظر الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د. يوسف القرضاوي ص ٣٠ وما يليها.

<sup>(١٢)</sup> صحيح البخاري، رقم الحديث ٢٨٣٧

<sup>(١٣)</sup> الحديث متفق عليه.

<sup>(١٤)</sup> مبادي التطرف الهدامة د. عمر عبدالله ص ١٢.

### المبحث الثالث

#### خصائص وصفات ومظاهر التطرف في الدين وأثاره السلبية على المجتمع

#### المطلب الأول

#### خصائص ومتغيرات التطرف في الدين

- لتفف على التشخيص والاسباب والمخاطر والعلاج نبين علامات وخصائص ومظاهر وصفات التطرف في الدين ونذكر اهم خصائص ومظاهر وصفات التطرف الديني:
١. التعصب للرأي والجمود عليه، بحيث لا يعترف بأراء الآخرين لذا يقولون النصوص وان خالف الاصول المعتمدة، ويبيّنون من خالفة الرأي بالجهل واتباع الهوى ومن خالفة في السلوك بالفسق والعصيان<sup>(١)</sup>.
  ٢. ومن صفات أكثر المتطرفين غالباً ضعف العلم الشرعي بسبب عدم التخصص وضعف الصلة بالعلماء الراسخين في فهم الشريعة<sup>(٢)</sup>.
  ٣. كثرة الجدل في المسائل الاجتهادية والجزئية حتى أصبح لهم هواية ولذة وانتهي بهم إلى اللذوذ في الخصومة والممارس المذمومة. وهذا النوع من الجدل نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله [ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اتوا الجدل]<sup>(٣)</sup>.
  ٤. التجروع على الفتوى وعلى احكام الدين بإصدار فتوى التكفير والتحليل والتحريم وتوسيع دائرة المحرمات وهم غير مؤهلين لا عقلاً ولا شرعاً لأستنباط الأحكام بالرغم من تحذير القرآن الكريم والسنّة النبوية والسلف من ذلك - بقوله سبحانه وتعالى [ولا تقولوا لما تصنف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لفتوروا على الله الكذب، ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفرون]<sup>(٤)</sup>.
  ٥. التزام التشديد دائماً مع قيام موجبات التيسير، والزام الآخرين به حيث لم يلزمهم الله به دون تبيّن وتنبيّت<sup>(٥)</sup>.
  ٦. الغلطة في التعامل والخشونة في الاسلوب والاظهارة في الدعاوة خلافاً لهدية الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر القرآن الكريم الغلطة والشدة إلا في موضوعين،
  ٧. ١-في قلب المعركة -٢- في تنفيذ العقوبات الشرعية على مستحقها، حيث لا مجال لعواطف الرحمة في اقامة الحدود في ارضه<sup>(٦)</sup> اما في مجال الدعاوة والارشاد فلا مكان للعنف والخشونة<sup>(٧)</sup>.
  ٨. سوء الظن بأكثر الناس والنظر إليهم من خلال منظار اسود يخفي حسناتهم ويضخم سيئاتهم، ولا يتسمون المعاذير للأخرين بل يفتشون عن العيوب<sup>(٨)</sup>.
  ٩. السقوط في هاوية التكفير واتهام جمهور الناس بالخروج من الاسلام او عدم الدخول فيه اصلاً، وهم يكفرون كل من ارتكب معصية او اصر عليها ويكررون الحكم لأنهم لم يحكموا بما انزل الله ويكفرون المحكومين لأنهم رضوا به ويكفرون علماء الدين لأنهم لم يكفروا الحكم والمحكمين<sup>(٩)</sup>.
  ١٠. الاشتغال بالمعارك الجانبية عن القضايا الكبرى لعدم رسوخ المتطرفين في العلم وضعف البصيرة بالدين، اشتغال اكثرهم بكثير من المسائل الجزئية والامور الفرعية عن القضايا الكبرى التي تتعلق بكينونة الامة و هويتها ومصيرها<sup>(١٠)</sup>.
  ١١. النظرة المثالية للمجتمع، بعض المتطرفين في الدين في خيالهم النظرة المثالية فيعتقد ان المجتمع المسلم ينبغي ان يكون مجتمعاً مثالياً او ملائكيلاً لا يقع فيه المعاصي والذنوب وان وجدت فيه المعاصي فهو مجتمع جاهلي غير اسلامي علما انه لا يخلو منها مجتمع من المجنعات بل وقعت بعض المعاصي والذنوب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١١)</sup>.
  ١٢. التفكير بالطفرة في الفكر والعمل من غير اعداد المقدمات الازمة مع ان التدرج هو سنة كونية، فقد خلق سبحانه وتعالى السموات والارض في ستة ايام مع انه تعالى [اذا قضى امراً فلما يقول له كن فيكون]<sup>(١٢)</sup> ، ويدفعهم هذا التسرع عامل الغرور بالنفس وعدم الرغبة باجهاد الفكر للتعرف على الحق.

<sup>(١)</sup> ينظر الصحوة الاسلامية، د. القرضاوي ص٣٩ والمتطرفون خوارج العصر، عمر عبدالله ص٩١ وابنها ومبادي التطرف الهدامة، د. عمر عبدالله ص٧.

<sup>(٢)</sup> وفقات مع ظاهرة الغلو والتطرف، اسامي شحات

<sup>(٣)</sup> رواه الترمذى وقل حديث حسن صحيح.

<sup>(٤)</sup> المتطرفون وخوارج العصر، عمر عبدالله ص٩١

<sup>(٥)</sup> الصحوة الاسلامية، د. القرضاوي ص٤١

<sup>(٦)</sup> الغلطة في المعركة، سورة آل عمران الآية ١٥٩، وفي تنفيذ العقوبات سورة التور الآية ٢.

<sup>(٧)</sup> ينظر الصحوة الاسلامية د. القرضاوي ص٦٦ والمتطرفون عمر عبدالله ص٩١ وابنها.

<sup>(٨)</sup> ينظر الصحوة الاسلامية المصدر السابق ص٩٠

<sup>(٩)</sup> ينظر الصحوة الاسلامية - المصدر السابق ص٩٠

<sup>(١٠)</sup> المصدر السابق نفسه.

<sup>(١١)</sup> الغلو في الدين اسباب وعلاج، بحث د. علاء الدين زعترى، موقع زعترى.

<sup>(١٢)</sup> سورة مریم رقم الآية ٣٥.

## المطلب الثاني

### اثار التطرف في الدين في المجتمع الاسلامي

لا شك كلما زاد التطرف في الدين في اي مجتمع فهذا يعني ان اثاره تزداد وسلبياته تكثُر، فلو لم يكن للتطرف اثارا سلبية على المجتمع لما نهى الله عنه في كتابه الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى [ قل يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق ]<sup>(١)</sup>، ولقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اثار التطرف في الدين بكلمة جامعة بلغة بليغة بقوله [ انما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ]<sup>(٢)</sup>، فهو هلاك في كل شيء على مستوى الافراد وعلى مستوى المجتمعات، هلاك للانفس والامتالكات والبلاد والعباد]<sup>(٣)</sup>.

لذا من خلال هذه النصوص سنبين بعض الاثار السلبية للتطرف في الدين:

١. المتطرفون زرعوا الارهاب- والخوف والدمار والتخريب ولهذا يسمونها لأنها تخدمهم من خلال العبث بالوحدة الوطنية وزرع الفوضى وعدم الاستقرار وتؤدي الى توليد حالات عنف مماثلة او مقاومة لهم<sup>(٤)</sup>.
٢. تشويه صورة الاسلام واعطاء الفرصة للأعداء بالطعن في الدين ومحاربة الاسلام باسم محاربة الارهاب<sup>(٥)</sup>.
٣. ان المفاهيم المشوهة التي تطرحها جماعات وفرق او يطرحها افراد وامراء جماعات في خطاباتهم او كتاباتهم ومنشوراتهم تسهم في تشوش الفهم عند بعض شباب المسلمين فیقع بسبب ذلك التظليل<sup>(٦)</sup>.
٤. احداث الفجوة بين العلماء والشباب وبين الشباب والمسؤولين في السلطة - الحكومة. بل كثير منهم يستقص العلامة والمشايخ والامراء إما بالقصور او بالجهل او المداهنة او العمالقة<sup>(٧)</sup>.
٥. بسبب الفهم السقيم للأمور قد يجرؤون الوليات على انفسهم وعلى المجتمع، وهم يرون كل مخالف لهم في الرأي انسانا لا يستحق الحياة ويجب التخلص منه ويعغضونه ويجهرون في الكلام والمعاملة<sup>(٨)</sup>.
٦. تصرفات المتطرفين في بعض البلاد الاسلامية وغير الاسلامية ادت الى ضعف وتأخير واغلاق المشاريع الدعوية والخيرية في كثير من البلاد الاسلامية<sup>(٩)</sup>.
٧. اشغال الشباب بالأمور الجانبيّة والحيلوة دون تطوير الامة في مختلف العلوم ويقتل التنوع في المجتمع، ويقضي على الابداع الفردي والجماعي<sup>(١٠)</sup>.
٨. يعطى التطرف الطاقات الإنسانية كافة ويستخدمها في الصراعات والعداءات ويتحول دون تكامل المجتمع<sup>(١١)</sup>.
٩. قيام بعض الشباب المتطرفين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو امر محمود شرعا لكن ذلك مشروط بالعلم والفقه وبالحكمة فإذا فقدت هذه الشروط او بعضها يؤدي الى الغلو والتقطع والشدة والعنف في معالجة الامور وهذا يسبب مشاكل كثيرة لا ينفعهم لا في دينهم ولا في دنياهم<sup>(١٢)</sup>.

## المبحث الرابع

### الجذور التاريخية للتطرف في الدين واسبابه

#### المطلب الاول

##### الجذور التاريخية للتطرف في الدين

التطرف في الدين والغو قديم في البشرية وجد قبل ارسال الله تعالى الرسول وذلك بعد آدم عليه السلام بزمن الى ان ارسل الله نوحأ عليه السلام<sup>(١٣)</sup>، لقد غلا قوم نوح قبل مجئه اليهم في رجال كانوا صالحين فغلوا في محبتهم حتى عبودهم من دون الله ثم انهم صوروا لهم اصناما تكون رمزاً لعبادتهم، حتى ظهرت بدعهم الى جاهلية العرب قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(١٤)</sup> كما قال تعالى [ وقالوا لا تنزرنَّ الهَّنَّمَ وَلَا تَذْرُّنَّ وَدَّا وَلَا سُوَاعِّا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوْقَ وَنَسْرَا ]<sup>(١٥)</sup>، ثم وجد التطرف والغو عندبني اسرائيل من يهود ونصاري كما يقول الله سبحانه وتعالى في حقهم [ يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم ]<sup>(١٦)</sup> كما وجد الغلو في التكفير عند كل من اليهود والنصاري والعكس، قال تعالى [ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَ النَّصَارَى

<sup>(١)</sup> سورة المائدة: الآية (٥٧).

<sup>(٢)</sup> رواه الامام احمد في مسنده، وسندته صحيح رقم (١٨٥١).

<sup>(٣)</sup> ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة، د. محمد طاهر ملا

<sup>(٤)</sup> التطرف والمتطرفون د. اسعد السحمراني ص ١٣٣ وظاهرة الغلو في الدين د.سامي علي

<sup>(٥)</sup> ينظر اسباب الانحراف الفكري د.محمد علي القرداغي

<sup>(٦)</sup> الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف، د.القرضاوي ص ٩٠ وينظر المتطرفون وخوارج العصر د.عمر عبد الله ص ٩١ وما بعدها.

<sup>(٧)</sup> ظاهرة الغلو في الدين، المصدر السابق ص ١٦٤.

<sup>(٨)</sup> ينظر اثار الغلو على الفرد والمجتمع، مراد الشوبكة وظاهرة الغلو في الدين د.سامي علي ص ١٤٥.

<sup>(٩)</sup> ظاهرة الغلو في الدين، المصدر السابق ص ١٤٤.

<sup>(١٠)</sup> المصدر السابق نفسه ص ١١١ وينظر اثار الغلو على الفرد والمجتمع، المصدر السابق.

<sup>(١١)</sup> ينظر التطرف وخوارج العصر د.عمر عبد الله

<sup>(١٢)</sup> ينظر الغلو والعلاج، بحث د.ناصر عبدالكريم العقل ص ١٣.

<sup>(١٣)</sup> ينظر الغلو في حياة المسلمين المعاصرة، عبدالرحمن بن اللويح

<sup>(١٤)</sup> الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف، د.علي بن عبدالعزيز الشبل، ص ١٤.

<sup>(١٥)</sup> سورة نوح الآية ٢٣.

<sup>(١٦)</sup> سورة النساء الآية ١٧١، سورة المائدة الآية ٧٧.

على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء<sup>(١)</sup>، واهل الكتاب ولا سيما اليهود عندهم مظاهر الغلو والتطرف واضحة جلية في مناح شتى في عقidiتهم وزعمهم انهم شعب الله المختار وفي وصفهم سبحانه وتعالى بالفائقين واضافة العيوب اليه وبما فضحهم الله سبحانه في القرآن كقوله تعالى [لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ....]<sup>(٢)</sup> ووصفهم الله بالبخل والطمع، ومن ارهابهم قتلهم انباء الله ورسله اليهم وفسادهم وافسادهم في الارض وفي حكم الله. اما نشأة الغلو والتطرف عند المسلمين يتمثل في ما بأنها غلو الخوارج انهم سعوا بالفتنة والخروج عن امير المؤمنين عثمان بدأ بخروج<sup>(٣)</sup>، ويمكن القول بأن اول نشأة الغلو والتطرف في الاسلام كان بسبب عبدالله بن سبأ حيث يكاد مصادر العقائد تجمع على انه اول من دعى الى فكرة تقدير امام علي ثم البيته وانه يهودي اصلاً<sup>(٤)</sup>.

#### المطلب الثاني

##### أسباب التطرف في الدين

من خلال جهود الباحثين المختصين في الشريعة والاجتماع والنفس تبين ان للتطرف في الدين اسباب عديدة متشابكة ومتدخلة منها ما هو فكري ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي وثقافي وكلها تعمل بأقدار متفاوتة، مؤثرة آثارا مختلفة قد يقوى أثرها في شخص ويضعف في آخر، ولكنها جميعا لها في النهاية اثرها الذي لا ينكر. لذا لا ينبغي ان نقف عن سبب واحد يبرز امامنا، ويطغى على غيره من الاسباب<sup>(٥)</sup> وسنحاول في هذا المطلب بيان اهم الاسباب وكالآتي:

##### ولا : الاسباب الفكرية والثقافية

كل ما له دور في صناعة الانحراف الفكري اي ميل العقل عن الحق والعدل والمنهج الوسطي الاسلامي افراطا او تفريطا سواء كان مباشر او غير مباشر وخاصة في مجال الارهاب والغلو التطرف. يرى بعض الباحثين ان السبب الرئيسي للتطرف في الدين يرجع الى انحراف الفكر وضلاله والتباس الحق بالباطل ولهذا الانحراف الفكري اسباب متعددة وسأذكر اهمها<sup>(٦)</sup>.

١. الجهل بقواعد الاسلام وآدابه وسلوكه والأخذ بظواهر النصوص دون فقه ولا اعتبار، لأن اغلب المتطرفين يكتفون بقراءة الكتب دون ان يرجعوا الى علماء الراسخين ثم يأتون بالاراء الشاذة والافكار المنحرفة، ولهذا كان علماء السلف رحمهم الله يذخرون التلاميذ من تلقى العلم عن هذا النوع من المتعلمين كما حذروا من التقى من الكتب وحدها دون الرجوع الى العلماء الراسخين، حيث كانوا يقولون (لا تأخذوا القرآن من مصحف ولا العلم من صحفى)، ويعنون بالمصحفى الذى حفظ القرآن من المصحف فحسب دون ان يتلقاه بالرواية والمشافهة من شيوخه وقرائه المتفقين، ويريدون بـ (الصحفى) الذى يأخذ العلم من الكتب وحدها من غير ان يتلمذ على اهل العلم ويخرج على ايديهم<sup>(٧)</sup>.

٢. تقصير بعض اهل العلم في القيام بواجب النصح والارشاد والتوجيه خاصة في مسائل التكفير والولاء والبراء والجهاد وضوابطه، فحين يترك العلماء هذه المهمة او ينصرفون عنها، فإن ذلك مؤذن بظهور ادعية العلم الذين يفسدون اكثر مما يصلحون، هذا ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم [ ان الله لا يقبض العلم انتزعا يتزعزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبقى عالما اتخذ الناس روعساء جهلا فسلموا فأفشووا بغير علم فضلوا واضلوا]<sup>(٨)</sup> وفي رواية مسلم [حتى اذا لم يترك عالما] <sup>(٩)</sup> فهو لاء الروؤس الجهال في الفقه العميق وعلم اصول الفقه لهم قدرة على تضليل هؤلاء الشباب باستعمال اثار العواطف الجياشة لدى الشباب من خلال تضخيم دور هؤلاء الروؤس واهميتهم واسقاط بقية العلماء في اعين الشباب<sup>(١٠)</sup>.

٣. كما ان غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الافكار المتطرفة ومناقشة الجوانب التي تؤدي الى التطرف في الرأي، يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب<sup>(١١)</sup>.

٤. وما يساهم في الانحراف الفكري لدى المتطرف - الخل في منهج التقى حيث اكثرون تتلمذوا على من لا علم عنده او على انفسهم فلا يقتدون بالعلماء الراسخين فيقعون في الضلال<sup>(١٢)</sup>.

##### ثانية : الاسباب السياسية

هناك اسباب سياسية كثيرة قد تشجع الى التطرف الديني سأذكر بعضها:

<sup>(١)</sup> سورة آل عمران آية ٧٥.

<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران الآية ١٨٣-١٨١.

<sup>(٣)</sup> الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف، ص ٣٣ د.مابعد

<sup>(٤)</sup> المصدر السابق نفسه.

<sup>(٥)</sup> ينظر التطرف الديني درشدي محمد عليان ص ٦٦ والتطرف الديني اسبابه وأثاره ونتائجها، جواد كاظم الخالصي.

<sup>(٦)</sup> اسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل، د.محمد علي القرداوي.

<sup>(٧)</sup> ينظر الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف لدكتور يوسف القرضاوى ص ٩٠ واسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل د. محمد علي القرداوي وجذور التفكير واثرها على المجتمع الاسلامي د. مصلح جوماتي ص ١٨٨.

<sup>(٨)</sup> الحديث متطرق عليه ينظر شرح النووي على مسلم.

<sup>(٩)</sup> صحيح مسلم / كتاب العلم.

<sup>(١٠)</sup> اسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل، د. القرداوي وظاهرة التطرف اسبابها وسبل معالجتها، د. محمد شاكر ص ١٨٠-١٨١.

<sup>(١١)</sup> ينظر الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف ص ٩٠ وابنها.

<sup>(١٢)</sup> المصدر السابق نفسه.

١. قد يعود سبب التطرف الديني الى فساد الحكم وطغيان بعض الحكام، وجريهم وراء ملذاتهم وتغريتهم في حقوق شعوبهم وخونوهم للأجني الكافر او الملح.... هذا وتشير كثيرون من الدلائل الى ان احياء التطرف الديني مرهون بمخططات أجنبية تستهدف الاسلام واصله<sup>(١)</sup>.
٢. تضييق دائرة الشورى وانعدامها؛ ان عدم وجود تعددية سياسية حقيقة والافتقار الى حرية التعبير وعدم وجود تداول حقيقي للسلطة تؤدي الى حرمان بعض القوى السياسية والاجتماعية من التعبير السياسي الشعري والى تجاهل مطالب الاقليات وقع الجماعات المعاشرة في بعض البلدان وتؤدي هذا كله الى تهيئة التربة المناسبة للعنف والارهاب<sup>(٢)</sup>.
٣. القدر السياسي وتهذيب الدعاة والاستبداد والدكتاتورية التي منعت حرية الاراء والافكار، لأن الاستبداد يولد العنف لدى الاحزاب<sup>(٣)</sup>.
٤. الكبار السياسي الذي تمارسه سياسات بعض الدول عليهم، وتهميشه دور المواطن وتغييبه عن المشاركة السياسية او انتهاك حقوقه مما يشعر معه بأنه مهملا ولا دور له<sup>(٤)</sup>.
٥. وما يساهم في نشوء التطرف الديني ونموه، تدني مستوى المشاركة السياسية وخاصة بالنسبة للشباب ومن مختلف الطبقات، في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن بما في ذلك الحياة اليومية، سواء داخل الاسرة او المدرسة او الحي السكني او العمل عن طريق العضوية الفعالة والنشطة في التنظيمات الشعبية والرسمية: فشباب اليوم - وخاصة المتندينين، بعيد عن الممارسة السياسية بمعناها الواسع التي تتمي لدليه القدرة على ابداء الرأي والحوار حول مسائل عامة، او اجتماعية، والتي تعوده على تقبل الرأي الآخر بعد تحليله ونقده والتازل عن رأيه اذا اقتنع برأي غيره<sup>(٥)</sup>.
٦. وتعد العوامل القومية من الاسباب الممهدة للعنف والتطرف في المجتمعات التي تتكون من اكثر من قومية، وفي حال سيطرة قومية على زمام الامور في البلاد وتفضيلها لاتباعها واعطائها المكاسب والمواقع السياسية والاجتماعية على حساب القوميات الأخرى، فكلما ازدادت حدة الفوارق بين القوميات ازداد الصراع فيما بينهم<sup>(٦)</sup>.
٧. وما يولد التطرف والغلو في كثير من البلدان هو الزج بالاف الشباب في السجون والمعتقلات تحت غطاء المحاكمات الصورية ومداهنة منازلهم وحرق سمعتهم والتشهير بهم ومنعهم من ممارسة حرية التعبير بل حرية العبادة كالحجاب او اللحية او الصلوات في المساجد او المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية وتعرضهم لأقصى درجات التعذيب والاهانة وسحق الانسانية كل ذلك كفيل في ان يولد تطرفاً وغلواً<sup>(٧)</sup>.

### ثالثاً: الاسباب الاقتصادية

لا شك ان الازمة الاقتصادية التي تعيشها معظم الدول قد يكون دافعا الى التطرف والعنف والارهاب، فالفارق الطبقي في المجتمع وسوء توزيع الثروة الوطنية ستولد عنده حالات النفة والتمرد والغضب وهذه تؤدي الى حالات عنفية في التعبير والسلوك فيهلك الحرج والنسل وتكون نتائجه فتن وحالات من الخلل الاجتماعي والوطني عموماً<sup>(٨)</sup>. ان الاسباب الاقتصادية لها دور فعال في نمو التطرف الديني في بعض الدول، لأن الاقتصاد من العوامل الرئيسية في خلق الاستقرار النفسي لدى الانسان فكلما كان الفرد مضطربا في داخله كان رضاه واستقراره غير ثابت بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا الى كراهية تقوده الى نفقة على المجتمع، وهذا الحال من الاحباط يولد شعورا سلبيا تجاه المجتمع، ومن اثاره عدم انتقامه لوطنه، ونبذ الشعور بالمسؤولية الوطنية، فيكون لديه شعورا بالانتقام، وقد يستمر هذا الشعور بعض المغرضين والمثبتين فيزيزنون له تحسين وضعه الاقتصادي دون النظر الى عواقب ذلك وما يتربى عليه من مفاسد واضرار<sup>(٩)</sup>. ان من جملة الاسباب الاقتصادية الاحباط وعدم اشباع الحاجات الانسانية وخاصة في مرحلة الشباب التي هي مرحلة تكوين جملة من الحاجات الاساسية فإذا لم تتحقق رغباته وي فقد الامل في ذلك قد يثور في وجه القوة التي تقف حجر عثرة في طريقه وتحول تحقيقه لرغباته وبالتالي فإن ذلك يؤدي الى تهيئة التربة المناسبة للعنف والتطرف<sup>(١٠)</sup>.

### رابعاً : الاسباب الاجتماعية

الاسرة هي نواة المجتمع ولبنتها الاولى التي يقوم عليها بناء المجتمع والحياة الاجتماعية فإذا كانت تلك البنية سليمة كان البنيان قويا متماسكا اما اذا كانت ضعيفة كانت تعاني الجهل والتخلف وتعيش في تفكك فأنا ذلك يؤدي بالتأكيد الى نشأة اشخاص غير اسواء من السهولة اغواهم واستهواهم ويتوفر في داخلهم الحقد على المجتمع ككل، كما ان التغيرات الكبيرة

(١) التطرف الديني، د. رشدي محمد عليان وآخرون، ص ٦٦.

(٢) ينظر التطرف والمتطوفون، السحراري، ص ١٤٩، والاسباب النفسية الباعثة على التطرف، د. كريم نجم خضر، مجلة الایمان العدد ٤٨ اربيل ص ١٤١.

(٣) اسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل، د. القرداغي.

(٤) ينظر جذور التكfer واثرها على المجتمع الاسلامي بمصلحة جوماني ص ١٩٧ وما بعدها

(٥) ينظر الاسباب النفسية الباعثة عن التطرف د. كريم نجم خضر ص ١٤٤ والارهاب في اليهودية وال المسيحية والاسلام والسياسات المعاصرة، ابو غصبة زكي على السيد، ص ٢٨٩.

(٦) اسباب النفسية الباعثة عن التطرف، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٧) ينظر الى، التطرف والغلو – الاسباب – المظاهر – العلاج، د. طارق محمد الطوري وكذا ينظر الى اسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الاسلام دراسة شرعية تحليلية د. قرداغي.

(٨) الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف ص ١٤٧ ، واسباب ظاهرة التكfer واثرها وسبل معالجتها ص ٢٠٣.

(٩) ينظر مشكلة الغلو في الدين ٣/١ ص ٣٣ وما بعدها وظاهرة التطرف اسبابها وسبل معالجتها، د. محمد شاكر صالح، ص ١٨٧.

(١٠) ينظر الارهاب اسبابه ودوافعه، سلوم العميد صبحي، ص ٣٨ والاسباب النفسية الباعثة عن التطرف، د. كريم نجم ص ١٤٨.

والتحولات التي أصابت المجتمع برمتها، ولا سيما بعد الثورة الصناعية – تركت كثيرة من إبناء هذا الجيل صريح الحرية والقلق والاضطراب<sup>(١)</sup>.

وان تفكك المجتمع وعدم ترابطه قد يساهم في دفع المواطن باتجاه التطرف، لأن التطرف كما يقول بعض علماء النفس والمجتمع خلقة تأتي مع الإنسان منذ ولادته – أي أنه خلل خلقي وبالتالي فهو صفة محملة على الموروثات بيت هذا الخلل مثل كثير من الامراض العضوية والنفسية كاستعداد وراثي، وتأتي البيئة بعد ذلك والمحيط الذي يعيش فيه فاما ان يعمل على لجم هذا الخلل والتخفيف من حدته وترشيده او يحرضانه ويعلمان على اظهاره وتنميته وتغذيته<sup>(٢)</sup>.

وان الانحلال الخلقي في بعض المجتمعات الاسلامية تحت غطاء الحرية هو احد اسباب حصول التطرف فظاهر الرذيلة التي يشاهدها المسلم في الشارع والمدرسة والجامعة والاعلام الرسمي والصحافة والاذاعة والاسواق من ناحية والاستهزاء بالدين وحملته وتشويه صورته ومحاربته كل ذلك من اسباب نشوء التطرف وان كانت غير مبررة الا اننا نبحث في الاسباب<sup>(٣)</sup>.

#### خامساً : الاسباب النفسية

يؤكد بعض الباحثين بان التفسيرات النفسية للسلوك الانساني مكانة مميزة في العلوم الاجتماعية وبالذات في علم الجريمة، حيث ان سبب الجريمة غالبا ما يعود الى انماط فكرية غير طبيعية اثرت في اتخاذ القرارات وليس العوامل الاقتصادية والاجتماعية<sup>(٤)</sup>، ثم ان الدافع الذاتي منهم جدا فمن يملك غريزة عدوانية في ذاته يكون اقرب الى ارتكاب الجرائم بمختلف انواعها<sup>(٥)</sup>. من احدى مظاهر التطرف الديني – هو التعصب، وينشأ عن الهوى او محبة الامام المقتدى به، او نحو ذلك من اوجه الهوى، بحيث يظن المرء نفسه معصومة او جامحة او طائفته، ومثل هذا التعصب من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله من فعل امثال الجاهلية والذي يفضي غالبا الى الغلو والتطرف<sup>(٦)</sup>.

ومن الاسباب النفسية والتي تؤدي الى التطرف في الدين اتباع الهوى المنهي عنه بقوله تعالى [قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل]<sup>(٧)</sup> لأنه قد يكون شخص ذو علم وذا معرفة ولكن اتباعه لهواه يصدح عن العمل بمقتضى معرفته فيكون كمن لا يسمع كما قال تعالى [ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله]<sup>(٨)</sup>.

وهناك جملة امراض نفسية تؤدي الى صرف السلوك الانساني منها مرض الحماقة من الامبالاة – السيكوباتية. ويسbib اولئك الذين لا يحسنون التصرف ويعيشون عالة على غيرهم، ومنهم طبقة المجرمين الذين تكرر اخطاؤهم، ومنهم الذين يظهر في سلوكهم نوع من الغرابة لا تسمح لهم بالحياة الاعتيادية والنجاح في المجتمع، ومنهم من يتظاهر بحبه للاصلاح ويتخذ لذلك دوافع شاذة، مثل تكوين جماعات لقتل او غير ذلك<sup>(٩)</sup>.

وذهب بعض الباحثين الى ان للعامل التاريخي وما يسوقه لنا التاريخ من احداث واقوال وروايات مزيفة جعل العقل الباطل يخترن صورا للكراهية ورفض الآخر مما سهل عملية انتشار التطرف في المجتمعات الغير الواقعية<sup>(١٠)</sup>. وذهب بعض المتخصصين في الدراسات النفسية انه اذا وجد الانسان واقعا لا يقبله فإنه يلجأ لا شعوريا الى رد فعل معاكس لهذا الواقع، وكلما كان الدافع قويا كلما كان الرد قويا، بل وقد يؤدي الى التطرف والعنف.

#### المبحث الخامس

##### سبل علاج التطرف في الدين وبعض التبيهات والملحوظات

###### المطلب الأول

###### سبل علاج التطرف في الدين

ان العلاج الناجح للتطرف في الدين كاي مرض، يمكن في علاج اسبابه علاجا شاملـا واهـم اساليـب العلاج كما يـأتـي:

###### اولاً : علاج الاسباب الفكرية

بعد دراستي المستفيضة لظاهرة التطرف في الدين تبين لي السبب الرئيسي في نشوء ونمو التطرف في الدين يعود الى انحراف الفكر، لأن جميع الشرور والبلايا تكمن في الانحراف الفكري فهو السبب الرئيسي لكل المفاسد والارهاب والتطرف والعنف على مر التاريخ لذلك اهتم القرآن الكريم والاحاديث النبوية بالفكر والعقيدة الصحيحة لأنه اذا صلح الفكر

<sup>(١)</sup> الارهاب اسبابه ودفافعه، العميد صبحي سلوم ص<sup>٢٦</sup> وظاهرة التطرف اسبابها وسبل معالجتها، د. محمد شاكر الجاربوجي ص<sup>١٨٦</sup>.

<sup>(٢)</sup> التطرف اسبابه وسبل علاجه، سامة الصباغ

<sup>(٣)</sup> ظاهرة التطرف اسبابها وسبل معالجتها ص<sup>١٣</sup>

<sup>(٤)</sup> نظريات علم الجريمة، د. عايد عواد الوريكات، ص<sup>١٥</sup> وابعدها والاسباب النفسية الباعثة الى التطرف، د. كريم نجم ص<sup>١٤١</sup>

<sup>(٥)</sup> نفس المصدر السابق

<sup>(٦)</sup> التطرف والمتطرفون، اسعد السحمراني ص<sup>١٤٧</sup> وما بعدها مشكلة الغلو في الدين، عبدالرحمن بن معلا الويحق ٢٨٥/١٠ والاسباب النفسية الباعثة الى التطرف، المصدر السابق، ص<sup>١٤١</sup>.

<sup>(٧)</sup> سورة المائدۃ الآیۃ ٧٧.

<sup>(٨)</sup> سورة القصص: الآیۃ (٥٠).

<sup>(٩)</sup> ينظر الغلو في الدين عبد الرحمن الويحق ص ٥٢٨ وما بعدها....

<sup>(١٠)</sup> التطرف الديني، د. سعدون الساموك وغيره ص<sup>١١</sup>.

<sup>(١١)</sup> الغلو في الدين، عبدالرحمن الويحق، ص<sup>١١٦</sup>.

- والتصور فقد صلح التوجه والعمل واذا فسدت الفكر والتصور فسدت العقيدة واصبح القلب مريضاً والروح شريرة والنفس اماره بالسوء<sup>(١)</sup>. ويمكن معالجة الانحراف الفكري بالاساليب الآتية:
١. اصلاح الجانب العقدي والفكري من خلال التركيز على التربية الاسلامية وعلاج التربية الدينية الخاطئة بالتربية الدينية الصحيحة.
  ٢. نشر العلم الشرعي وأخذه عن المشايخ والعلماء المعروفين بالعلم والمعروفين بالثقة والامانة وسلامة المنهج.
  ٣. تعظيم اهل العلم والعلماء
  ٤. تعظيم الامراء ومعرفة شأنهم، لأن الناس يرجعون الى علمائهم وامرائهم يرجعون الى علمائهم في بيان العلم الشرعي ويرجعون الى الامراء فيما اشكل عليهم في امور السياسات والاقتصاد وغير ذلك لأن الله تعالى امرنا بذلك بقوله [وإذا جاءهم أمر من الأمان أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم]<sup>(٥)</sup> النساء ،٨٣، ولأن الناس من غير امراء في فتنه عظيمة ولهذا قال ابن التميمية (ستون سنة من سلطان ظالم خير من ليلة واحدة بلا سلطان).
  ٥. تظاهر الجهود لمعالجة الانحراف الفكري من الدعاة والمختصين وخطباء المساجد وتصحيح المناهج الخاطئة عند اولئك المتطرفين والغلاة والذين يفسرونها على حسب اهوائهم<sup>(٦)</sup>.
  ٦. حماية المساجد من وباء الفكر المنحرف وينع استغلاله من بعض العناصر الضالة عن طريق اصطياد الشباب وغيرهم من المتخمسين<sup>(٧)</sup>.
  ٧. تحديد مصادر الفكر المنحرف ومحاوله تجيف منابعه.
  ٨. انشاء هيئة لمكافحة الفكر المنحرف (التطرف) حيث ان المرضى الفكري لا يعالج الا بالفكر واستخدام العنف وحده في مقاومتها قد لا يزيدها الا توسيعا ولا يزيد اصحابها الا اصرارا عليها وانما تعالج بالاقناع والبيان واقامة الحجة وازاحة الشبهات<sup>(٨)</sup>، لذا انشاء الهيئة المذكورة ضروري ويضم الهيئة خبراء والباحثين واساتذة الجامعات والاميين والاعلاميين ويكون اعضائها من كل التخصصات في المجتمع لعلاج الانحراف الفكري والتطرف في الدين، ومن مهام الهيئة ما يأتي:
    - أ. اعادة الشباب الذين يبدو فيهم ظاهرة التطرف، ليكونوا فردا صالحا في مجتمعه وامته، واجراء حوارات ولقاءات ومناظرات معهم.
    - ب. الاكتار من الندوات والمؤتمرات التي يعالج التطرف وتشجيع الجامعات بإعداد رسائل جامعية وإصدار كتب وابحاث لمعالجة التطرف في الدين وتقييد اباضيل المتطرفين ونشر ثقافة التسامح والسلام<sup>(٩)</sup>.
    - ٩. مراقبة وسائل الاعلام من قبل الجهات المسؤولة عنها عن عدم تقديم ما يضر بالمجتمع دينيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا وان تكون الكلمة مثمرة لا مدرمة.
    - ١٠. مواجهة التيارات الخارجية التي تبث العنف وتعمل على اثاره الفتن ذلك بكشف مصادرها ومقاصدها.
    - ١١. حث الناس على الرجوع في امور الفتوى في الدين الى العلماء المختصين والأخذ على يد اولئك الذين يتصدرون للفتوى بغير علم.

**ثانية: معالجة الاسباب السياسية**

اذا اردنا ازالة ومعالجة الاسباب السياسية التي ادت الى التطرف ينبغي اتخاذ الخطوات الآتية

    ١. تطبيق العدالة الاجتماعية واعطاء كل القوميات والمواطنين حقوقهم والقضاء على الظلم او تقليصه<sup>(١٠)</sup> وتفعيل الديمقراطي والشوري وترسيخ قيم التعددية والحرية<sup>(١١)</sup>.
    ٢. انهاء حالة التفرد السياسي الذي يمارسه كثير من الحكومات والأنظمة والتوقف عن سياسة القمع وتحكم الافواه<sup>(١٢)</sup>.
    ٣. الحذر من دعم مظاهر التطرف العلماني في مواجهة التطرف الديني فكلا التطرفين نتائجه خطيرة على المجتمعات الإسلامية<sup>(١٣)</sup>.
    ٤. تقرب ولاة الامر ورجال السلطة من الناس والاستماع الى شکوى المواطنين- من اهم الوسائل للقضاء على الغلو والمتطرفين<sup>(١٤)</sup>.

<sup>(١)</sup>ينظر اسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الاسلام، دراسة شرعية، د. محمد علي القرداغي.

<sup>(٢)</sup>أسباب الغلو والتطرف ومعالجتها في ضوء القرآن والسنة، موقع السكينة للشيخ ابراهيم بن ناصر الحمود.

<sup>(٣)</sup>ينظر الانحراف الفكري دراسة وتحليل موقع السكينة للشيخ ابراهيم بن ناصر الحمود.

<sup>(٤)</sup>أسباب الغلو والتطرف ومعالجتها في ضوء القرآن والسنة، موقع السكينة للشيخ ابراهيم بن ناصر الحمود.

<sup>(٥)</sup>ينظر الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف، د. الصادق عبدالحمن الغربان.

<sup>(٦)</sup>ينظر التطرف والمتطرفون ص ١٠٦، والتطرف والغلو والاسباب، د. طارق محمد، ص ١٥.

<sup>(٧)</sup>ظاهرة التطرف- الاسباب والعلاج، منتصر الزيات.

<sup>(٨)</sup>التطرف والغلو والاسباب، د. طارق محمد نفس المصدر السابق.

<sup>(٩)</sup>نفس المصدر السابق.

<sup>(١٠)</sup>ينظر الاستهزاء بالدين واهله، د. طارق محمد ص ١٠٣ وما بعدها والتطرف والغلو بسمة عبد الرحمن موقع السكينة.....

٥. عدم التطبيق على العلماء العاملين المخلصين في مجال الدعوة والارشاد وبالمقابل عدم التمكين لأهل الفسق والفسور والالحاد باستفزاز لذوي الخبرة والاستقامه<sup>(١)</sup>.
٦. تنقية وسائل الاعلام من كل ما يخالف الاسلام عقيدة واحكامها واخلاقاً ومنع اصحاب الفكر المنحرف من التسلل الى الاعلام ومنع المساس بالدين واهله<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: معالجة الاسباب الاقتصادية

١. تحسين الوضع الاقتصادي للشباب بتوزيع الثروات بالشكل العادل واتاحة فرص العمل والابداع والمشاركة لكافة المواطنين بغض النظر عن انتمائهم الى قومية او حزب او دين معين.
٢. اعادة تأهيل الشباب وادخالهم في دورات لتعلم الحرف ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه والقضاء على هاجس الرزق وانتظار الفئات واستغلال هذا الفقر من قبل البعض لتحقيق اهداف وغايات غير مشروعة<sup>(٣)</sup>.
٣. احياء ثقافة الوقف الاسلامي داخل المجتمعات الاسلامية مع تشجيع وتحفيز رجال الاعمال على عمل وقفيات يعود ريعها على الفقراء.
٤. تطبيق التجربة الماليزية في تخفيف نسبة الفقر، تقوم فلسفة التنمية في ماليزيا على فكرة: (ان النمو الاقتصادي يقود الى المساواة في الدخل)، وعليه فإن مكاسب التطور الاقتصادي يجب ان تتعكس ايجابياً على المواطنين في تحسين نوعية حياتهم، بما يشمل توفير الضروريات من الغذاء والتعليم والامن، وان يكون اول المستفيدن من هذا النمو هم الفقراء والعاطلون عن العمل والمرضى والمجموعات العرقية الاكثر فقرًا في المجتمع والاقاليم الاقل نموا<sup>(٤)</sup>.
٥. الزكاة، هناك مشكلات اقتصادية لا تعالج الا من خلال القيم الایمانية والاخلاق الفاضلة والسلوك الاقتصادي السليم، ومن هذه القيم الفاضلة - الزكاة. تعتبر عصب النظام الاقتصادي الاسلامي فيها الحلول للمشكلات الاقتصادية المعاصرة والتي فشلت النظم الاقتصادية في علاجها ومن بين هذه المشكلات مشكلة تكدس الاموال في يد فئة مادى الى زيادة الفوارق بين الطبقات ومشكلة التضخم، ومشكلة الاقتتال، ومشكلة القوانين (يوم الحمد)<sup>(٥)</sup>.

### رابعاً: سبل معالجة الاسباب الاجتماعية

١. من الضروري ايجاد قنوات من التواصل الاجتماعي بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وايجاد منابر للتعبير عن الذات لتفريغ الطاقات المتوثبة والمحققة، وتشجيع الشباب على ممارسة هوايات مريحة رياضية وثقافية واجتماعية لكي تتوجه الطاقات الى اعمال مفيدة وممتعة<sup>(٦)</sup>، لذا يجب على الدولة الاهتمام بإنشاء مراكز رياضية بكلفة ا نوعها وانشاء نوادي ثقافية واقامة مؤسسات اجتماعية خاصة بالشباب، وعلى الجامعات اقامة دورات لمواجهة مشاكل الشباب وتوسيعهم وتعليم الحرف والمهن وخاصة في العطاء الصيفية.
٢. على الدولة منع الظلم على المستوى الفردي والاجتماعي وارساء العدل ومنع تقسيي الفواحش والمنكرات ومحاربة الفساد<sup>(٧)</sup>.
٣. تعزيز دور المساجد ومحاولة ايجاد الحلول التي تعود بالمسجد تدريجياً الى دوره التاريخي في بناء المجتمع وحل مشكلاته.
٤. على المؤسسات الاجتماعية والنفسية ان تولي دراسة دوافع الرفض الاجتماعي، وانتشار موجات التمرد والرفض بين الشباب خاصة، وت تقديم مقترنات تساعد على احتفاء الاستفزاز الاجتماعي، او التقليل من حدته في الاقل تمهدنا لعلاج مشكلة التطرف الديني وغير الديني<sup>(٨)</sup>.
٥. المراقبة الوعائية للأبناء حتى لا يتعرضوا الى طائفة من الافكار الغربية التي لم تكون متاحة من قبل، فدخول القنوات الفضائية وشبكة الانترنت الى البيوت شكل تدخل سافراً في خصوصية الاسرة وخاصة المسلمة.

### خامساً: سبل معالجة الاسباب النفسية

١. التعامل مع المتطرفين اصحاب حالات نفسية او احتياجات خاصة بالشفقة والرحمة والبحث عن الطرق المناسبة للعلاج، لا انهم مجرمون يتم التعامل معهم بل ينبغي التعامل معهم بحذر ومحاولة اقناعهم واتاحة الفرصة لهم واعادة تأهيلهم ودمجهم في الحياة والمجتمع ما امكن<sup>(٩)</sup>.
٢. انشاء ودعم مؤسسات اصلاحية تقوم على حماية الآداب والأخلاق ومعالجتهم، وعلى المؤسسات الاجتماعية والنفسية ان تولي دراسة دوافع الرفض الاجتماعي تمهدنا للعلاج<sup>(١٠)</sup>.

(١) الاسباب النفسية الباعثة على التطرف، د. كريم نجم ص ١٥.

(٢) الاستهزاء بالدين، المصدر السابق ص ٤، والتطرف والغلو، المصدر السابق نفسه.

(٣) المشكلات الاقتصادية في المجتمعات الاسلامية، خباب بن مراون، ٢٠١٠/١٢/٢٢ موقع الالوكة الثقافية.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) دور فريضة الزكاة في الاصلاح الاقتصادي، د. حسين حسن شحاته.

(٦) ظاهرة التطرف في المجتمعات الاسلامية اسبابها ووسائلها، بحث د. محمد فاروق النبهان.

(٧) التطرف والمتطوفون، د. اسعد السحمراني ص ١٤٨-١٤٧.

(٨) التطرف الديني، د. رشدي محمد عليان وآخرون ص ٥١.

(٩) ينظر ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج - محمد محمود ولد، بحث نشر في موقع البداية ٢٠٠٩/١٢/٢٦.

(١٠) التطرف الديني، د. رشدي عليان وآخرون ص ٦٧.

٣. قد يكون للمتطرف تفكير سلبي عن المحيط وعن الحياة فيصبح التفكير السيء عادة كأي عادة سلبية أخرى يجب على مالجين مختصين يقومون بجلسات علاجية مع المصاب حتى يتعافى<sup>(١)</sup>.
٤. أكدت الدراسات العلمية أن المحافظة على اداء الصلوات مع التسبيح والدعاء وذكر الله بعد الفراغ منها احسن نظام للتدريب على الاسترخاء والهدوء النفسي مما يساهم في التخلص من القلق والتوتر العصبي<sup>(٢)</sup>.

#### المطلب الثاني

##### تبنيهات في تطبيق معالجة التطرف في الدين

- من خلال دراستي لكثير من الكتب والبحوث والمقابلات المعاصرة<sup>(٣)</sup> لمعالجة ظاهرة التطرف في الدين، ارى من الضروري ان اعيد ما ذكره الباحثون والمؤلفون من ملاحظاتهم وتبنيهاتهم عند تطبيق معالجة التطرف في الدين:
١. معالجة الفجوة الموجودة بين الشباب المتنديين وعلماء الدين، لا شك ان الافكار المتنطرة في الدين التي انتشرت في عالمنا الاسلامي تستند نفسها الى الاسلام وتدعى انها تطبق الاسلام وتزعم ان مرجعيتها الكتاب والسنة اذا فأن بنيتهم الاساسية معتمدة حسب زعمهم على الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، لذا يتطلب جهود مخلصة من علماء متورين مخلصين ان تثبت لهؤلاء المتنطرين ان فهفهم غير صحيح وانه لم يبني على الاسس والقواعد والمبادئ الاساسية لفهم صحيح للشريعة، اذن معالجة القضاة على افكار المتنطرين يحتاج الى معالجة الفجوة الموجودة بين الشباب المتنديين وعلماء الدين لأننا اذا استطعنا ان نسد الفجوة وان نرجع ثقة الشباب بعلماء الدين يصبح معالجة هذه الظاهرة سهلة، لأن من احدى الاسباب الرئيسية لظاهرة التطرف الانحراف الفكري لدى الشباب.
  ٢. كما تجد الدولة والعلماء والمفكرون والباحثون في معالجة مظاهر الغلو والتطرف يجب بالمقابل الجد في معالجة المظاهر المعاكسة من الانحلال من الدين والطعن في العقيدة والأخلاق وعلماء الدين المتورين من قبل مرضى القلوب والعقول في جميع وسائل الاعلام الذي يستفزه كل مسلم عادي فضلا عن المتنديين.
  ٣. لا بد من التوعيه الى انه قد يستعمل خطأ مصطلح- الغلو في الدين وكذلك التطرف الديني بدلا من التطرف في الدين من قبل بعض الكتاب او عامة الناس، وهذا خطأ منهجه وتجوز في العبارة يجب تصحيحه، لأن اضافة الصفة (الغلو والتطرف) الى الدين او نسبته اليه امر غير مسوغ حيث ان الدين في حد ذاته، كنص قطعي، براء مما يزيد فيه او ينقص منه من قبل اتباعه والذي يحكم عليه هو اسلوب وغلو وتطرف اتباعه المنسبين اليه<sup>(٤)</sup> ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى [ لا تغلوا في دينكم ] ويقول صلى الله عليه وسلم [ ايام الغلو في الدين ]<sup>(٥)</sup>.
  ٤. ان حجم التطرف والغلو لدى الشباب المسلمين اكثر بكثير جدا مما يهوله المعرضون من الغربيين والعلمانيين لذا يجب ان تناقش قضية علاج التطرف والغلو بموضوعية علمية شرعية لكي لا يستخدم علماء الشريعة سلاحا ضد هويتهم الاسلام.
  ٥. ان بعض الباحثين الذين يدرسون قضية التطرف والارهاب لمعالجته يخلطون الاوراق بين من يغلو حققة وبين من يلتزم بالاسلام وهذا الخلط مقصود منه وقف المد الاسلامي وتنفير الناس من الاسلام فهم انما يريدون محاربة الاسلام في حقيقة تعاليمه وليس التطرف.
  ٦. عدم استخدام العنف والقسوة في معالجة التطرف في الدين الا بعد تنفيذ جميع الوسائل حينئذ يجب على القضاء الحكم بها وبمشورة علماء المختصين في العلم وان تكون العقوبة خاصة بالمتطرف وعدم الحكم على الآخرين كما هو الواقع في بعض البلاد الاسلامية.

#### الخاتمة الاستنتاجات والتوصيات

##### اولا: الاستنتاجات

فيما يلي اهم الاستنتاجات

١. لم يرد لفظ التطرف لا في القرآن ولا في السنة النبوية ولكن عرفه العلماء بأنه (القول او الفعل المخالف للشريعة)، مصطلح يضاد مصطلح الوسطية الذي هو من الوسط بين الطرفين، وهو ميل اما الى غلو او الى تساهل ويستعمل في الاوساط العامة في جانب الزرايدة والتشدد كثيرا.
٢. رغم شيع ربط التطرف بالاسلام وال المسلمين لدى اعدائه الا ان الاسلام حذر اكثرا من غيره على التطرف في الدين لسلبياته الكثيرة واحظره على الافراد والمجتمع واغلب المسلمين هم اهل الوسطية والتسامح الديني وينكرون على افعال المتنطرين.
٣. لا ينحصر التطرف من جانب الدين فحسب بل للتطرف اشكال وانواع كثيرة- هناك تطرف سياسي- قومي- اجتماعي- علماني .... الخ.

<sup>(١)</sup> كافية علاج المريض النفسي موقع mawdoo3.com

<sup>(٢)</sup> نذكر الله - علاج للامراض النفسية، موقع عبدالدانم الكحيل mawdoo3.com

<sup>(٣)</sup> ينظر في هذه التبنيهات التطرف العلماني، د. يوسف القرضاوي واسباب الانحراف الفكري، د. محمد علي القرداوي والتطرف وخارج العصر ، د. عمر عبدالله.

<sup>(٤)</sup> ينظر عن المنهجية في فهم الدين، د. عمر عبدالعزيز، بحث منشور في مجلة الایمان العدد ٥٨ ص ٧٧ .

<sup>(٥)</sup> سبق تخرج الآية والحديث.

٤. للمتطرفين في الدين خصائص وسمات ومظاهر كثيرة منها الجهل بقواعد الإسلام لأعراضهم عن العلماء والوقوع في اعراضهم، وسوء الظن بالآخرين، وكثرة الجدل في المسائل الاجتهادية، والتجرؤ على الفتوى والتزام التشدد دائماً والغلاة في التعامل.

٥. هناك الفاظ ذات الصلة بالتطرف في الدين- الغلو- العنف- التقطيع- التشدد- الإفراط.

٦. للتطرف اسباب كثيرة متعددة ومتداخلة منها- فكري وسياسي واقتصادي واجتماعي ونفسي- . وبعد الانحراف الفكري من اهم الاسباب وسببه وجود الفجوة بين الشباب والعلماء وكذا الاسباب السياسية وسببه الظلم والعدوان وعدم وجود الشورى والديمقراطية.

٧. لمعالجة التطرف يجب معالجة اسباب ظهوره ويجب ان تسهم الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية والدينية ومراكيز البحث لوضع الحلول الفعالة لمواجهة التطرف.

#### ثانياً : التوصيات

١. من أجل القضاء ومعالجة التطرف في الدين اوصي تطبيق جميع قرارات وتوصيات المؤتمرات التي انعقدت في العالم الإسلامي بشأن قضية التطرف في الدين وفق منهجية شرعية وعلمية.

٢. تطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف شؤون الحياة واتخاذ الخطوات الجادة للأصلاح الشامل الذي يحقق العدل ويرعى الحقوق ويحقق تطلعات الشعوب.

٣. دعم المشاريع التنموية والحد من البطالة والقضاء على تهميش الاجتماعي للشباب بتوفير فرص العمل ومحاربة الفقر والجهل والمرض.

٤. معالجة تقشّي الفساد الإداري والمالي وضعف المحاسبة وقصورها في مواجهة المشكلات والازمات الإدارية والاقتصادية.

٥. تشجيع البحوث والدراسات وعقد المؤتمرات والندوات في مجالات ظاهرة الغلو والتطرف ووضع الحلول لمعالجتها.

٦. بالعدل فقط ينعم الجميع ويستقر البلد والعباد وتقتضي على الفساد والظلم وبه فقط تكسر شوكة التطرف والمتطرفين لذا على الدولة التي تريد معالجة التطرف في الدين تحقيق العدل في كافة مجالات الحياة. والا نقشل كل محاولاتهم للقضاء على التطرف.

٧. ضرورة تحديد عمل جميع المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية عن الصراعات السياسية والحزبية لتكون اداة جمع ابناء الامة لانميّتها

#### قائمة المصادر والمراجع

١. التطرف والمتطرفون د.اسعد السحمراني، دار النفائس بيروت لبنان ط١٩٩٩-١٤١٩ م.

٢. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د.يوسف القرضاوي، قطر- ط١٤٠٢ هـ.

٣. ظاهرة الغلو في التكفير، د.يوسف القرضاوي، مكتبة المنار الإسلامية الكويت ط١٤٠٥ هـ.

٤. عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، خالد عبدالرحمن العك، مطبع دار المكتبي سوريا دمشق.

٥. الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصر، عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط١٤٢٦-٢٠٠٥ هـ.

٦. الغلو في الدين واثره في الامة، خالد بن حمد الخريف، مكتبة الرشد- الرياض- ط٢٠٠٥-١٤٢٦ هـ.

٧. القاموس المحيط، مجده الدين محمود بن يعقوب الفيروز ابادي ت (١٤١٧هـ) دار الفكر بيروت.

٨. مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، د.عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت لبنان ط١٤٢٠-١٩٩٩ م.

٩. معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريات ٣٩٥ هـ تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.

١٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م.

١١. صحيح بخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ت (٥٢٥).

١٢. صحيح مسلم، ابو حسين مسلم بن الحاج بن مسلم القشيري ت (٢٦١) هـ.

١٣. لسان العرب ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار احياء التراث العربي- بيروت.

١٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري- الحافظ احمد بن علي بن حجر (٥٨٥٢هـ)- دار المعرفة بيروت.

١٥. جذور التفكير واثرها على المجتمع الإسلامي د.مصلح مصطفى جومانی - مطبعة اراس ط١ سنة ٢٠٠٩.

١٦. التطرف الديني، د.سعدون ساموك ود.قططان الدوري ود.رشدي عليان، مطبعة وزارة الاوقاف، العراق ١٩٨٦.

١٧. شرح النووي على صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى ط١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠.

١٨. مسند - احمد بن حنبل - تحقيق التراث مؤسسة الرسالة.

#### البحوث والمجلات وموقع الانترنت

- المتطرفون وخوارج العصر د عبد الله عمر موقع د عمر عبد الله.

- الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف، د.علي بن عبالعزيز.

- اسباب الغلو والتطرف، بحث للشيخ ابراهيم الحمود والشيخ يوسف بن فخر السعيد، ٢٠١٣ موقع السكينة.

- التطرف اسبابه وسبل علاجه، اسامي الصياغ، موقع رأي اليوم.

- الغلو الاسباب والعلاج، د.ناصر بن عبدالكريم، موقع المكتبة الشاملة.
- التطرف الديني اسبابه واثاره ونتائجها، جواد كاظم الخالصي، موقع النور مركز الدراسات.
- اسباب الغلو والتطرف ومعالجتها في ضوء الكتاب والسنة، د.ابراهيم بن ناصر- يوسف محمد السعيد، موقع السكينة.
- الغلو في الدين ومعناه وصوره واسبابه وخطره، د.عبدالله بن صالح الكنهل، موقع السكينة ٢٨/١٢/٢٠١٤.
- الغلو في الدين اسباب وعلاج، د.شيخ علاء الدين زعترى، موقع زعترى.
- وقفات مع ظاهرة الغلو والتطرف، اسامه شحادة، موقع الغد.
- مفهوم التطرف قراءة في شروط الوسطية، د.احمد صدقى المرجانى، موقع المعهد العربي ٢٠١٠.
- التطرف في الدين دراسة شرعية، د.محمد بن عبدالرزيان الطبطبائى، جامعة الكويت.
- التطرف في الدين، د.محمد عبدالرحمن
- التطرف الفكري وخطره على الفرد ومجتمع، اسد جمعه، سيد برسس الاسلامية.
- التطرف الديني لبعض الشباب، كمال بن مختار، موقع ميديا فورم.
- تعریف الارهاب، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف، د.علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل، مجلة البحوث الاسلامية العدد ٩٧ لسنة ١٤٣٣ الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والاقتاء، المملكة العربية السعودية.
- الغلو في الدين معناه وبيان صوره واسبابه وخطره، محاضرات عبدالله بن صالح الكنهل، موقع السكينة ١٣/مارس/٢٠١٧.
- التطرف والغلو، بسمة عبدالرحمن، مقالة منشورة في موقع السكينة.
- الارهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع لمحمد علي ابراهيم كتاب منشور في موقع الاسلام.
- مفهوم التطرف وعلاقته بالارهاب، المؤسسة العراقية للتنمية والتطوير ١٣/مايو/٢٠١٣.
- اثار الغلو على الفرد والمجتمع، مراد الشوابكة، ٢٠١٦/يناير/٢، موقع موضوع.
- اثر الغلو والتطرف على الامن الفكري، بحث د.سعد الدين السعاني، بحث مقدم الى الملتقى الدعوي الثامن-سودان، موقع جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم ٣١/مايو/٢٠١٢.
- ظاهرة التكفير اسبابها واثارها وسائل معالجتها، د.مصلحة مصطفى جومانى، بحث منشور في مجلة التجديد العدد ٨-٩ ٢٠١١ يصدرها منتدى الفكر الاسلامي في كورستان-العراق.
- ظاهرة التطرف في المجتمعات الاسلامية واسبابها وسماتها، د.محمد فاروق النبهان.
- اسباب ظهور الغلو او التطرف، موقع الجمعية الشرعية الرئيسية.
- ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج، محمد محمود ولد.- الموقع
- كيف يفرق بين التطرف والارهاب، للباحث الاسلامي المصري معز مسعود، [www.mbc.net](http://www.mbc.net).
- التطرف في الدين، دراسة شرعية د.محمد عبدالرزاق الطبطبائى، جامعة الكويت، موقع السكينة، بحث مقدم للمؤتمر.
- عن المنهجية في فهم الدين، د.عمر عبدالعزيز، مجلة الایمان العدد ٥٨ السنة السادسة عشر كانون الاول ٢٠١٥ م الصادرة من مكتبة الایمان- اربيل.
- الاسباب النفسية الباختية على التطرف، د.كريم نجم خضر، مجلة الایمان العدد ٤٨ السنة الثالثة عشرة نيسان ٢٠١٢ م الصادرة من مكتبة الایمان- اربيل.
- ظاهرة التطرف اسبابها وسائل معالجتها، محمد شاكر محمد صالح، من بحوث المقدمة للمؤتمر الفكري الاول لمنتدى الفكر الاسلامي في كورستان-العراق- اربيل للفترة ٢٠٠٧/٢-٢٠٠٨/٢.
- ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج، الاستاذ منتصر الزيات، من ابحاث المؤتمر الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة، عمان اردن ١٠-٨/ايلول/٢٠١٠ م.
- ظاهرة الغلو في الدين- دراسة وتحليل، د.سامي بن علي القليطي، مجلة جامعة طيبة- العلوم التربوية، السنة الاولى- العدد ٢، ١٤٢٦ هـ.

### Abstract

As evidenced in the religious texts of the holy quran and the sunnah, islam upholds moderation in every aspect of belief, worship, behaviors and dealing with each other. Islam also forbids extremism, mistrusting people.

This research is a study of the religious extremism and all its inclusive dimensions, it will also discuss islam stance on this phenomenon through verses of the holly quran and the sayings of the prophet, and diagnosing the causes are diagnosed, it is easier to develop solutions for such fatal extremism.

The current research will also show the relationship between extremism and expressions such as immoderation, terror, violence, assertiveness, excessiveness.